

كان أو مظلوماً، تنتصف له وتأخذ بحقه، إذا مُست كرامته أو أصابه ضيم .

وهكذا تكون قوة القبيلة ومكانتها وهيبتها وشرفها وحياتها في قوة أفرادها .

من هنا نشأت العصبية، فاشتد تعلق الفرد بقيلته، وأصبح التعصب للدم شديداً! فوقفت الجماعة بجانب الفرد، في جميع الأحوال وفي مختلف المواقف، تتمسك القبيلة في كل فرد من أفرادها ترعاه وتحافظ عليه، وتنتصف له ما دام يسير في طاعتها وحسب نصائحها، ووفق رغبتها وإرادتها وقانونها. فإذا ما بدر من أحد أفرادها سلوك لا ترضاه، أو تعلق بأمور لا توافق عليها، نفتته من مجلسها، وخلعته من جماعتها، وطردته من بيتها؛ فتعلن عندئذ القبيلة على رؤوس الأشهاد، تبرئها مما ارتكبه، حيث يصبح مخلوعاً من القبيلة، وغالباً ما يكون ذلك بحضور الجميع، كي يعرف الناس ذلك، فلا يؤاخذوها على ما يقترف من جرائم، أو ما يرتكب من جهالات. ويكون ذلك بمثابة سحب الجنسية القبلية منه، واضطراره الى البحث عن جماعة تنزله معها، أو مكان يؤويه، وقد لا يكون هذا الأمر سهلاً لصعوبة حمايته، حيث يكون